جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

التعبيرات الاصطلاحية في لهجة قبيلة شمر بمنطقة حائل
(تعبيرات عدم المبالاة أنموذجًا)
دراسة تركيبية دلالية

إعداد

عهد راضي الشمري

طالبة دكتوراه في اللغة والنحو، قسم اللغة العربية وآدابها،
جامعة الملك سعود، الرياض

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

التعبيرات الاصطلاحية في لهجة قبيلة شمر بمنطقة حائل (تعبيرات عدم المبالاة أنموذجًا) دراسة تركيبية دلالية

عهد راضي الشمري

طالبة دكتوراه في اللغة والنحو، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني: ahad.alshammari@uoh.edu.sa

الملخص:

يدرس هذا البحث دلالة التعبيرات الاصطلاحية للهجة شمّر بمنطقة حائل في الحقل الدلالي (اللامبالاة)، واختار البحث عينة الدراسة من اللهجة القديمة والذي لازال استعمالها مستمرًا، ومن اللهجة المعاصرة المتداولة مراعيًا بذلك اختلاف الفئات العُمرية للأشخاص الذين أُخذت عنهم التعبيرات من كِبار السن والشباب الذي لهم سمة مجالسة كِبار السن باستمرار، وقد اتخذّ البحث تعبيرات (عدم المبالاة) أنموذجًا محاولة الكشف عن دلالة تلك التعبيرات بتحليل الدلالات اللغوية المُعجمية والصرفية والنحوية ودلالة مقاصدية التعبير، وربط هذه الدلالات اللغوية بدلالة التعبيرات (عينة الدراسة) العامة عبر تقسيم الدلالات اللغوية إلى دلالة أولية وثانوية؛ فالأولية ما تحتمله تركيبات التعبيرات الاصطلاحية من أبنية النظام اللغوي أما الثانوية فعلاقة هذه الأبنية بالدلالة مقصد التعبير، وبهذا يحاول البحث الإجابة عن سؤال: كيف دلّت التعبيرات الاصطلاحية على عدم المبالاة مقصد التعبير، مستعينًا بالمنهج الوصفي لتحليل الدلالات اللغوية الأولية والثانوية بنظرية التحليل التكويني للمعنى في توضيح السمات الدلالية لكل تعبير ويختم هذه الدراسة بربط نتائج تحليل الدلالات بأثر السياق الاجتماعي في دلالة التعبيرات الاصطلاحية للهجة شمّر بمنطقة حائل، معتمدًا على نتائجه في أغلب ما احتملته التعبيرات (عينة الدراسة) من سمات دلالية.

الكلمات المفتاحية: تركيب، دلالة، تعبير، لهجة، سياق.

Idioms of Shammar Tribe dialect in Hail Region:A Syntactic-Semantic Study

Ahad Rady Al -Shammari
PhD student in Language and Grammar, Department of Arabic Language and Literature, King Saud University, Riyadh , Kingdom of Saudi Arabia. .
Email: ahad.alshammari@uoh.edu.sa

Abstract:
This research studies the connotation of idiomatic expressions of the tone of Shamr in the Hail region in the semantic field (indifference), and the research chose the study sample of the old dialect, which is still used, and from the contemporary dialect circulating, taking into account the different age groups of the people who were taken from the expressions of the elderly and youth Which has the same feature of constantly sitting with the elderly, and the research has taken expressions (indifference) as an attempt to reveal the significance of those expressions by analyzing the lexical, morphological, grammatical and grammatical connotations and the significance of the intentions Initial and secondary; The priority is what is tolerated by idiomatic expressions from the buildings of the linguistic system. As for the secondary, the relationship of these buildings in the significance is the purpose of expression, and thus the search tries to answer a question: How the idiomatic expressions indicate the lack of indifference, using the descriptive approach to analyzing the initial and secondary linguistic connotations with the theory of formative analysis of the meaning in clarifying The semantic features of each expression, and this study concludes by linking the results of the analysis of the connotations with the effect of the social context in the significance of idiomatic expressions of the tone of Shamr in the region of Hail, relying on its results in most of what the expressions (the study sample) of the semantic features.

Keywords: Installation, Significance, Expression, Tone, Context.

مقدّمة:

اللغة هي كُلٌ متآلفٌ من أنظمةٍ تترابط وتتكامل فيما بينها، فالنظام المُعجمي والصوتي والصرفي والنحوي تخلق تراكيب لُغوية، لكل تركيب دلالته التي يتضمنها من إفادة هذه الأنظمة، فالمُعجم يُعطينا الدلالات الأولية لكلمات التركيب والتي قد توافق – في بعض الأحيان– دلالة التركيب العامة، والصرف يُعطينا البُنية الأساسية لكلمات التراكيب وما سبقها وما لحق بها ووزنها الصرفي والنحو يوّضح علاقات نوع التراكيب وعلاقاتها التي تربط كلماتها ببعضها ربطًا دلاليًا، وبالنظر لهذه العلاقة الوثيقة بين الأنظمة اللُغوية ودلالات التراكيب، جاء اختياري لموضوع هذا البحث (دلالة التعبيرات الاصطلاحية للهجة شمّر بمنطقة حائل) دراسة تركيبية دلالية.

وتأتي أهمية البحث في هذا الموضوع من عنايته بلهجة شمر والتي تعدّ من القبائل العربية الكبيرة، وكذلك حاجة الدراسات اللغوية وعلم الدلالة للاستفادة من اللهجات العربية والتعبيرات الاصطلاحية التي تدخل في دائرة الاستعمال اليومي للغة الذي هو مصدر اهتمام علم اللغة في دراساته الحديثة.

وعن منهج الدراسة التركيبية الدلالية؛ فقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي بتحليل كل تركيب من التعبيرات الاصطلاحية (عينة الدراسة) إلى دلالته المُعجمية والصرفية والنحوية، فالتركيب هنا يُقصد به التركيب المعجمي مع التركيب الصرفي مع التركيب النحوي حتى أصبح تركيبًا لُغويًا متكاملًا و "ركّب الشيء: وضع بعضه على بعض، وقد تركّب وتراكب"[١].

١ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١، باب الباء فصل الراء، دار صادر – بيروت،

وعن الدراسة الدلالية؛ فإن هذا البحث يهتم بتحليل الدلالة المُعجمية والصرفية والنحوية والمقاصدية وعلاقتها بالدلالة العامة لكل تعبير اصطلاحي من التعبيرات (عينة الدراسة) على أن يقوم التحليل اللُغوي الدلالي على أساس وجود دلالتين لُكل مستوى لُغوي (دلالة أوليّة ودلالة ثانوية) عدا الدلالة المقاصدية فهي إنما تأتي لغرضٍ واحد لا يُمكن تقسيمه لأولي وثانوي، وعلى منهج التحليل الدلالي هذا تتضح العلاقة بين دلالة المستويات اللُغوية والدلالة العامّة للتعبير الاصطلاحي بلهجة شمّر بمنطقة حائل، ويكون التحليل اللُغوي الدلالي لكل تعبير بحسب التالي:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية: ويُشار فيها إلى ما جاء في المُعجم العربي مما يتوافق معناه أو يكون قريبًا من المعنى الموجود بلهجة شمّر بمنطقة حائل.

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية: ويوّضح فيها المعنى المُراد من التعبير الاصطلاحي في لهجة شمّر بمنطقة حائل وفي أيّ حالٍ يُطلق هذا التعبير وغرضه الذي أُطلق لأجله.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية: ويوضح فيها ماله سمة البيان في التعبير، أيّ ما بسببه انتقلت دلالة التركيب من الدلالة المُعجمية الأولية إلى الدلالة المُعجمية الثانوية حتّى أصبح التعبير متداولًا في اللهجة بمعناه المعجمي الثانوي، ولهذا جاء ترتيبها ثالثًا، وقد يكون هذا البيان تغيُّرًا دلاليًا باتجاه العموم أو الخصوص أو السمو أو الهبوط أو انتقال الدلالة بفعل المجاز من تشبيهٍ ونحوه، وقد يكون بفعل قصرٍ بلاغي للمعنى أو إطناب أو بتأثير الكناية على دلالة التعبير أو غيرها بحسب ما يحتمل التعبير الاصطلاحي من ألوان البلاغة.

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية: وفيها يحلل تركيب التعبير بحسب التصنيف الصرفي لما جاء فيه من اللواصق (السوابق واللاحق) وكذلك الوزن الصرفي للكلمة –مما له علاقة بدلالة التعبير– وتصنيفها الصرفي كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو صيغ الجموع أو المبالغة وغيرها.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية: وتوّضح فيها علاقة التصنيفات الصرفية السابق ذكرها في دلالة التعبير المُعجمية الثانوية، وكيف أن استخدامها في التعبير وضّح وأكدّ دلالته المقصودة.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية: ويكون التحليل فيها بحسب نوع التركيب بالإشارة لكونه اسميا أو فعليا واسميا إضافيا أو وصفيا أو نعتيا وتُذكر علاقة الإسناد فيه – إن وجِدت– ويُشار إلى العلاقة بين طرفي التركيب الإضافي، هل هي إلزامية بأن يكون اقتران المضاف بالمضاف إليه دائما، أم اختيارية بأن ينفصل عنه في تراكيب لغوية أخرى مع التنبيه (إلى) أن تحليل هذه العلاقة يكون بحسب استعمال التركيب الإضافي في اللهجة ومدى اقتران طرفيه من عدمه.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية: وفيها يُربط بين التصنيف النحوي ودلالة التعبير بتوضيح وتأكيد دلالة التعبير المعجمية الثانوية وبيان أثر استخدام التركيب الإضافي في تأكيد الذم مثلا أو أثر العلاقة الإسنادية في تأكيد المدح وتأثير الممدوح فيما يقع عليه فعله مثلا وهكذا، والإشارة إلى نوع الجملة بسيطة أو ممتدة أو متداخلة الخ اعتمادا على التحليل السابق للتركيب فقد يكون في التعبير الاصطلاحي الواحد أكثر من تركيب فتكون الجملة متعددة مثلا أو تسمى مزدوجة.

وبعد تحليل الدلالات اللغوية السابقة يوضع ملحقًا تحليليًا يوّضح فيه السمات الدلالية لكل دلالة لُغوية في كل تعبير بحسب نظرية التحليل التكويني للمعنى.

وبهذه الدراسة التحليلية الدلالية لتراكيب التعبيرات الاصطلاحية للهجة شمّر بمنطقة حائل، يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١–ما الدلالة اللغوية لكل تعبير اصطلاحي للهجة قبيلة شمر بمنطقة حائل ؟

٢- ما أثر نظرية التحليل التكويني للمعنى في تحليل السمات الدلالية للتعبيرات الاصطلاحية ؟

٣- ما أثر السياق اللغوي والاجتماعي في دلالة التعبيرات الاصطلاحية ؟

٥- ما أثر توضيح الجوانب التركيبية والدلالية للهجة قبيلة شمّر بمنطقة حائل في إثراء الدرس الدلالي الحديث؟

ويسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتيه:

١- توضيح الدلالة اللغوية الأولية والثانوية لكل تعبير اصطلاحي.

٢- تحليل السمات الدلالية اللغوية لكل تعبير اصطلاحي في كل حقل دلالي.

٣- توضيح أثر السياق اللغوي والاجتماعي في دلالة التعبيرات الاصطلاحية للهجة شمّر بمنطقة حائل.

وقد جاء اختيار عيّنة الدراسة من التعبيرات الاصطلاحية للهجة شمّر بمنطقة حائل بعد جمعها من اللهجة القديمة المتمثلة في القصائد الشعرية لشعراء شمّر – فيما يزيد على مئة عام – وكذلك من اللهجة الحالية من الشعر المتداول من شعراء القبيلة ومن اللهجة المتداولة في المحادثات اليومية وغيرها.

كما جُمعت من أفواه كبار السنّ ممن أعمارهم تتراوح بين ٦٠- ٨٠ عام، كذلك من الشباب ممن أعمارهم تتراوح بين ٣٠-٤٠ الذين يجالسون كبار السن باستمرار، وعن أدوات جمع اللهجة فقد كانت عن طريق التسجيلات الصوتية ومجالسة وملاحظة الكلام المنطوق (الأخذ مشافهة) والقصائد الشعرية المكتوبة، كذلك أخذت الباحثة بعض التعبيرات من مواقع التواصل الاجتماعي بمتابعة صفحات من هم من أبناء القبيلة الذين لهم سمة التحدّث بعفوية اللهجة دون تكلّفها وستأتي الإشارة إليهم في المراجع – إن شاء الله تعالى-.

مدخل:

التحليل التكويني للمعنى:

في الوقت الذي تسعى فيه نظرية الحقول الدلالية إلى ضمّ مجموعة من الألفاظ تحت حقل دلالي واحد، فإن أصحاب التحليل التكويني للمعنى ينطلقون من "نظرية ترى أن معنى الكلمة هو مجموعة العناصر التكوينية أو النويّات المعنوية أو المكونات الدلالية"[1] وقولهم: النويات المعنوية؛ أي أن كُل كلمة لها نواة أو عدة نويّات ومرتكز دلالي يكون أساس المعنى الذي تؤديه؛ بحيث لو تعرفنا على هذه الركائز الأساسية عرفنا معنى الكلمة بوضوح، هذه الركائز أو العناصر أو المكونات لها ارتباط ذهني بالنظام الإدراكي للغة "يقول كارتز... [يجب أن يُنظر إلى المكونات الدلالية على أنها تراكيب نظرية تدخل في النظرية الدلالية لتحدد المكونات التي لا تتغير بتغيُّر اللغات رغم أنها ترتبط بها] والتي هي جزء من نظام إدراكي يتفرع من التركيب الذهني للفِكر البشري"[2] قوله: لا تتغير بتغيُّر اللغات رغم أنها ترتبط بها؛ أي أن كل مُكوّن دلالي يكون متعارفًا عليه بين اللغات جميعًا، له ذات الصورة الذهنية في التفكير البشري، وإن لم يكن بنفس المسمّى أو المصطلح، فالمدح والذم والحزن والألم وما إليه، لها ذات الإدراك وذات المعنى الذهني الذي يدور في تفكير البشر، وإنما يختلف التعبير عنه باختلاف ألفاظ كُل لُغة وهو ما يعنيه قوله "رغم أنها ترتبط بها" فقد" نُشخّص ما هو مشترك لأفكارنا الشخصية على أنه مفهوم مادي لشيء مادي [تماسًا ومكانًا] ويأتي المكون الدلالي لتحديد هذا المفهوم"[3].

---

١ قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، ص ٣٦٧.

٢ لاينز، جون، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخران، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص ١١٥.

٣ المرجع نفسه، ص١١٨.

وبما أن التحليل التكويني يسعى إلى تمييز المكونات الدلالية ويُظهر السمات الدلالية لكل لفظ؛ فقد جاء اختياري لهذه النظرية للكشف عن مكوّنات المعاني للتعبيرات الاصطلاحية.

التعبيرات الاصطلاحية:

هذا المصطلح أحد مصطلحات علم الدلالة الحديث، ويُطلق على فئة من الكلام المتداول؛ "حيثُ يتكون التعبير من كلمتين يكون لإحداهما معناها الاعتيادي ويكون للثانية معنى خاصّ بالتعبير نفسه"[١] ولعلّ تسمية المعنى الاعتيادي بالمعنى الأولي والمعنى الخاصّ بالمعنى الثانوي أوضح، وقد يكون التعبير الاصطلاحي كلمة واحدة مُفردة لكنها تُعبّر عن دلالة خاصة غير دلالتها الأساسية، إذ أن مُرتكز التعبيرات الاصطلاحية هو المجاز، فتقوم – في غالب الأحيان– على الاستعارات، لكن هذه الاستعارات خفية في التعبير لدرجة أن كثرة استعمالها جعلها تبدو حقيقة.

وتعقيبًا عن كون أحد الكلمتين لها معناها الاعتيادي (أولي) والأخرى لها معنى خاص بالتعبير (ثانوي)، فليس هذا مُلزمًا؛ فقد تخرج كُل كلمات التعبير – التي قد تزيد عن الكلمتين– عن معناها الاعتيادي إذا وضعت في التركيب الخاص بالتعبير، وهذا هو مناط دراسة هذا البحث.

١ حسام الدين، كريم زكي، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج١، موقع اتحادّ كُتّاب العرب: www.kotobarabia.com، ص٤٩.

سمات التعبيرات الاصطلاحية[1]:

١- أنّ المعاني التي تُراد بها تختلف عن المعاني المُعجمية لمفرداتها التي تتألف منها، وقد تتوافق معها ولكنْ بدلالات ثانوية يُحدّدها السياق والأنظمة اللُغوية.

٢- أنها تتميز بالثبات من ناحية التركيب والدلالة؛ وهذا يعني أنه لا يمكن تغيير التركيب فيها أما الدلالة فليست ثابتة تمامًا فإنها تتغير تبعًا للسياق.

٣- أنه يُمكن الاستعاضة عنها -وهي استعاضة غير مُطّردة - بوحدات دلالية مُفردة، وهو ما يعني أنّه يُمكن أن يُؤتى بمعنى مرادف لمعنى التعبير الاصطلاحي ويكون من كلمة مُفردة؛ لكن القول بوحدات دلالية فيه شيء من عدم القبول؛ فقد تكون الوحدة الدلالية أقلّ من كلمة أو جزء منها، وهو ما لا يُمكن الاستعاضة عن التعبير الاصطلاحي به.

٤- أنّها صعبة الترجمة الحرفية من لُغة إلى أخرى؛ وذلك لارتباطها ببيئة الناطقين بها وثقافتهم، لكن قد تنتفي هذه السمة مع استخدام الأبجدية الصوتية التي أقرّها المختصون.

- **نظرة في مسمّى (التعبيرات الاصطلاحية):**

إنّ التعبير عن الشيء هو التفسير عنه وإيضاحه، جاء في الصِحاح "عبّرتُ الرؤيا تعبيرًا: فسّرتها، وعبّرت عن فُلان: إذا تكلّمت عنه، واللسان يُعبّر عمّا في الضمير"[2] فكُل ما فُسّر وتُكلّم عنه هو تعبير، فإطلاق لفظ (تعبيرات) هنا فيه تعميم للمعنى، وإن قُلنا إنها تخصصت بوصف (اصطلاحية) فأيضًا

١ انظر: جبل، عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية – طنطا، ١٩٩٧م، ص ٨٥.

٢ الجوهري، أبو نظر إسماعيل بن حمّاد، تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة: محمد محمد تامر وآخران، دار الحديث – القاهرة، ٢٠٠٩م، حرف العين، ص٧٢٦.

الاصطلاح هو كُل لفظ اجتمع على إقراره جماعةٌ معينة من أبناء اللغة، ففي المصطلحات الخاصة بالمجالات العلمية يقول الدكتور مصطفى الصاوي: "إنّ الألفاظ تتحول معانيها اللُغوية إلى معانٍ اصطلاحية جديدة لدى طوائف المثقفين والمهنيين"[١] وهو هنا يقصد بالمعاني الاصطلاحية تلك الألفاظ التي قد تكون بمعناها المعجمي المعروف لكنها تتحول باصطلاح المختصين إلى معنى خاص بهذا العِلم أو ذاك، إلّا أنّه وضّح فكرة تحوّل المعاني والاصطلاح، وهي لا تقتصر على المختصين فقط بل عند أيّ جماعة من أبناء اللغة، قد يكونون من عامة الناس، والاصطلاح: التعارف والتوافق والإقرار، والتحوّل في المعاني يُسمّى (المجاز) "فحين تتطور اللفظة من معناها الوضعي الأول إلى معنى اصطلاحي جديد تُسمى (مجازًا) والمجاز يعني التوسّع في التعبير"[٢].

وكما نعلم أنّ المجاز مجاله واسع في اللغة، فألوان البلاغة العربية كالتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها يشملها معنى التعبير والاصطلاح وقائمة على المجاز كما أن التعبيرات الاصطلاحية قائمة عليه أيضًا، لكن قد يُفرّق بينها وبين الأنواع البلاغية – من وجهة نظري – في أنّ المجاز أو الاستعارات التي تقوم عليها التعبيرات الاصطلاحية هي استعارات كثُر استعمالها في اللغة حتى قامت مقام الحقيقة، كما أنّ الاصطلاح والتعارف فيها آتٍ من عامة الناس في لُغة أو حتى لهجة مُعينة، أمّا الأنواع البلاغية فهي باصطلاح المختصين باللغة وتُستعمل في نتاجات أدبية منفردة، أي أنّ الكناية الواحدة مثلًا ليست ثابتة الاستعمال في نتاجات أدبية متنوعة؛ إنما تُدرس وتُفسّر في النتاج الذي وجدت فيه، أي أنها كناية خاصة بهذا الشخص في نتاجٍ خاصٍ ولغرضٍ خاص أيضًا،

١ الجويني، مصطفى الصاوي، البلاغة العربية بين التأصيل والتجديد، منشأة المعارف– الإسكندرية، ١٩٨٥م، ص ١٠٢.

٢ المرجع السابق، ص١٠٣.

ومثلها بقية الأنواع البلاغية، فهي تؤخذ على مستوى الأفراد وليس على مستوى الجماعة.

التعبيرات الاصطلاحية في سياق اللاّمبالاة

١- بَالْقِيرْ والصِّنْقِيرْ:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

القير: اسم جمع للقورة، والقَورَة مأخوذة من معنى القَوَر وهو ما يدّل على كُلّ ما استدار واتسع[١]، ويُحمل على هذا المعنى دلالة الكلمة على المصائب والدواهي العِظام، يُقال: " لقيتُ الأقورِين بكسر الراء والأقورِيات وهي الدواهي العِظام" [٢]ولعلّ من هذا أُخذت دلالة (القِير) أُريد بها حُفر النار المسببة للدواهي، ففيها من معنى الاستدارة ومعنى المصائب، يتبع هذا ما دلّ عليه (صنقير)[٣] ويظهر لي أنّه من أسماء النار، فإذا (القير) دالٌ على الحُفرة العظيمة فَ (الصنقير) دالٌ على النار في هذه الحُفره.

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير عدم المبالاة بالأمر فيُقال ليذهب هذا الأمر للهلاك والمكان الذي لا رجعة منه (بالقير والصنقير)، وعادةً ما يُطلق هذا التعبير في الأمر الذي يُئِس منه.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير من السجع في الكلمتين (القير) و (الصنقير)؛ حيث دلّ السجع هنا على إتباع الثانية دلالة الأولى مع قوةٍ في دلالتها، كما سبق إيضاحه، فوجود السجع غير متطابق تمامًا دلّ على تطابق المعنى العام مع

---

١ يُنظر: الجوهري، معجم الصحِاح، مادة (قوَرَ)، ص٩٧٥.

٢ المرجع السابق.

٣ لم أجد معنى (صنقير) فيما اطّلعت عليه من المعاجم .

اختلاف في دقة هذا المعنى، فَـ (القير) و (الصنقير) كلاهما مكان هلاك، لكن (الصنقير) أقوى في الهلاك.

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

الباء: سابقة على الكلمة وهي حرف وأل: سابقة للتعريف، قير: وصف مكان.

أل: سابقة للتعريف وصنقير: وصف.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

جاء الوصفان (قير) و (صنقير) بوزن متطابق إلى حدٍ كبير مع زيادة أحرف في الوزن الثاني (صنقير)؛ وقد دلّ هذا التطابق على تأكيد اللّامبالاة غرض التعبير، وزيادة الأحرف دلّت على زيادة التأكيد، كما دلّت الباء السابقة على الكلمة على تأكيد اللّامبالاة بأن يدخل هذا الأمر في القير والصنقير، فالباء هنا بمعنى في، ودلّ التعريف كذلك على الإشارة إلى أن هذين الوصفين عُرفا بأنهما وصفٌ للهلاك.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب الجارّ والمجرور (خبر لمبتدأ محذوف) والجملة متعددة.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية:

أكدّ أسلوب العطف بين المركّب (خبر المبتدأ) والمركّب المعطوف عليه دلالة التعبير؛ حيثُ ربط بين كلمتين جاءتا بدلالةً واحدة أفادت الهلاك، وقد كان العطف بحرف الواو الذي يُفيد مطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، وبهذا المعنى تتأكد اللامبالاة.

٢- بِقْلِيطْ ومَاهِر:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

قليط: اسم دالّ على مكان بعيد متقدّم؛ حيثُ قلط يقلط بلهجة شمّر تعني تقدّم[١].

ماهر: اسم فاعل من المهَارة وهي "الحَذقُ في الشيء، وقد مهرتُ الشيء مهارةً"[٢]، وتدّل في لهجة شمّر على اسمٍ من أسماء الشيطان، ونادرًا ما تُستعمل بدلالة البراعة في الشيء.

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير عدم المبالاة بأمر بالقول عن ذلك الأمر ليذهب إلى (قليط وماهر) اي لمكان متقدّمٍ بعيد يكون فيه الشيطان، فهو كقول متداول (بإبليس والشيطان) وهو كذلك أشبه بدعاء على الأمر أو الشخص الغير مُعتبر به أن يذهب بعيدًا ويتولّاه الشيطان.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير في الهبوط الدلالي لمعنى (التقليط) الذي أُخذ منه معنى (قليط)، إذ دائمًا ما يكون دالًّا على الأمور المحمودة المرغوبة ويُستعمل فيما يدّل عليها من كرمٍ أو شجاعة ونحوه، فيُقال مثلًا للضيوف: اقلطوا (أي تفضلّوا)، ويُقال: فلانٌ مقلِّط سيفه، وذلك مدحًا لشجاعته، إنّما هبط معنى التقليط هنا ليدّل على ما هو متقدّمٍ بعيد غير مُعتبر به، ولتأكيد هذا الهبوط الدلالي قُرن بما يدّل على الشيطان (ماهر).

---

١ من ذلك تسميتهم لغرفة تقديم طعام الضيوف (مقلّط)، ولم أجد – فيما اطّلعت عليه– من المعاجم القديمة والحديثة هذا المعنى.

٢ الجوهري، الصِحاح، حرف الميم، ص١١٠٢ مادة (مَهَرَ).

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

الباء: سابقة وهي حرف.

قليط: وصف مكان على وزن (فِعيل).

الواو: حرف، ماهر: علم.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

دلالة الباء هنا نفس دلالتها بالتعبير السابق وهي بمعنى (في)، أما دلالة الوصف (قليط) الذي جاء على وزن (فِعيل) وهو من أوزان المبالغة، وقلط سبق بيانها؛ إذ تعني التقدُّم في الشيء، وقليط مبالغة بالتقدّم فالأمر المُتجاهل هو ماضٍ متقدّم بعيد، أما ماهر فهي علمٌ من أسماء الشيطان، وأن يُترك الأمر للشيطان فهذا دالٌ على تجاهل هذا الأمر، إذ الإنسان يستعيذ من الشيطان ويتجاهله، وللواو دلالة جمع سيأتي بيانها.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب الجارّ والمجرور (خبر المبتدأ المحذوف) والجملة متعددة.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية:

جاءت دلالة العطف بحرف العطف الواو بين المركّب (خبر المبتدأ) والمعطوف عليه مؤكدة لدلالة التعبير؛ إذ توضح العلاقة بين المعطوف (ماهر) والمعطوف عليه (بقليط)، فالشيطان (ماهر) سببٌ في تجاهل الأمر وعدم المبالاة به؛ إذ غالبًا ما يُطلق التعبير من شخصٍ غاضبٍ، والشيطان الذي تسبب بالغضب هو الذي تسبب في إبعاد هذا الأمر عن الذهن و (قلطّه) فأصبح قليطًا، يدّل على هذا أنه إذا كان المتكلّم ليس غاضبًا بشدة يُختصر هذا التعبير، فيُقال: بقليط فقط دون ماهر.

٣- خِذْ وَلَد:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

خذ: فعل أمر كَخُذْ و "الأَخذُ خلافُ العطاء، وهو أيضًا التناول، أخذتُ الشيء آخذُه أَخْذًا: تناولتُه، وأخذَه يأخذُه أخذًا، وإذا أمرتَ قُلت: خُذْ"[١].

ولد: علمٌ يخاطب الشبابُ (الذكور) به بعضهم البعض، وهي دلالةٌ خاصّة سيأتي بيانها.

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير التحدّث لشخصٍ أو مجموعة بحديثٍ حول موقفٍ حاصل وشرحه ثم يقتطع هذا الشرح بقول (خذ ولد) وهي دعوة المخاطبين بعدم المبالاة بتفاصيل هذا الأمر إما لأنها غير مهمة أو أنّ شرحها يطول فيُطلب الأخذ بالفهم العام للموقف، فكأنه يُقال خُذ هذا الشيء وتصرّف فيه لا تبالِ، كذلك هنا خذ مني ما حصل ولا تبالي في فهمه كثيرًا، وغالبًا يُؤتى بهذا التعبير عندما يدخل موضوع عارضٌ في حديث الموضوع الأساسي، فيُشار لعدم أهمية هذا الموضوع العارض.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

تأتي دلالة التعبير من المعنى المجازي للطلب (خذ) إذ يُراد به معنى الأخذ (تجاوز الشيء) وليس الأخذ الحقيقي من معنى العطاء أو التناول، فعندما يتمّ تجاوز أمر أي كأنما أُخذ وتُصرّف فيه وانتهى، وهذا المعنى الذي ذهبت إليه دلالة التعبير من طلب عدم المبالاة بالأمر: أي تجاوز فهمه أو فهم تفاصيله، كذلك في تخصيص دلالة (ولد) إذ لها دلالة عامة تعني كُل ما وِلد، إنّما جاءت هُنا لتدّل على معنىً خاص يُراد به الواحد من الشباب (الذكور) وهي تُستعمل

١ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٣ مادة (أَخَذَ).

بهذا المعنى كثيرًا في سياقاتٍ متعددة، منها: يا ولد بمعنى استنكار ما يقوم به الشابّ أو السُخرية مما يتحدّث به، أو تكرارها: ولد ولد، بمعنى توقف عن الكلام أو الفعل.

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

خذ: فعل أمر، ولد: علم عامٌ على الواحد من الشباب.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

جاءت دلالة الفعل (خذ) مؤكدة لدلالة التعبير من عدم الاهتمام بالأمر، إذ لها معنىً مجازي سبق بيانه، كما دلّت علمية الاسم (ولد) على تعميم الدلالة السابق بيانه كذلك.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مُركّب فعلي إسنادي والجملة مركّبة متعددة.

ثامنًا: الدلالة النحوية الثانوية:

دلّ أسلوب الأمر بفعل الأمر (خذ) والنداء على تأكيد دلالة التعبير من اللامبالاة، فالأمر بالشيء يعني النهي عن ضدّه و (خذ) أمرٌ بالتجاهل للموضوع وطلب امتناع عن الاهتمام به، وقد دلّ حذف فاعل الفعل (المقدّر بضمير الخطاب أنت) ومفعوله (المقدّر بالموضوع المحكي) على هذا المعنى، فأصبح طلب الفعل طلبًا مُطلقًا، كما دلّ حذف أداة النداء أيضًا على مُطلق النداء لكل (ولد) فلم يُحدد لا بقريب ولا بعيد.

٤ – خَشَّةْ جِدّي:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

خشّة: مصدر من خشّ يخشّ و "خشّ الرجل: مضى ونفذ"[١].

جدّي: الجدّ الوالد للأب أو للأم.

ثانيًا: الدلالة المَعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير عدم المبالاة بالأمر بالقول عنه: ليمضي ويذهب كما ذهب جدّي؛ إنما لاستعمال لفظ (الجدّ) هنا معنىً مجازي سيأتي بيانه، فيُطلق هذا التعبير على شخصٍ سبق وأنّ حاول معه المتكلّم عدة محاولات لطلبه البقاء ولم تنفع هذه المحاولات، ومن ثَمّ لا يبالي بوجوده فيقول (خشة جدّي) أي ليته يذهب ولا يعود كما ذهب جدّي ولم يعد؛ وإذ الأجداد غالبًا لا يكونون على قيد الحياة فلا أمل من عودتهم[٢]، فمُراد التعبير هو الذهاب بلا عودة وليس الموت نفسه.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير في معنى (الخشّ) والذي يدّل غالبًا على الذهاب الذي يُلازمه الاستنكار، وفي اللهجة ما يؤيد استعماله لهذا المعنى كثيرًا، يُقال: راح فلان بمعنى ذهب، كما يُقال: خشّ فلان بمعنى ذهب أيضًا ولكن الذاهب الأول لا استنكار لوجوده قبل أن يذهب، بينما الثاني يُستنكر وجوده وربما أيضًا يكون سبب ذهابه مشكلة وقعت، كما يُقال: وين خشيّت؟ استنكارًا لتأخير من ذهب ليرجع وتأخر في رجوعه، ومن هنا تتأكد دلالة التعبير بعدم المبالاة بمن (خشّ)، كما أنّ المعنى المجازي لاستعمال لفظ (جدّي) وهو أنّ الجدّ دائمًا ما

---

١ ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٧١ مادة (خَشَشَ).

٢ غالبًا يستعمل هذا التعبير من هم أكبر سنًا ثلاثين فما فوق وإذ أكثر هذه الفئة يكون أجدادهم متوفين.

يكون عزيزًا على قلوب أحفاده، إنما غيابه عن حياتهم وذهابه عنهم، ليس لهم إرادةٌ فيه، بل يودّون له البقاء ما أمكن، وهذا المعنى من رغبة البقاء والمحاولات لذلك ثمّ حدوث الذهاب يخلق انكسار نفسٍ يليه قوة، هذه القوة هي ما جعلت غرض التعبير اللّامبالاة بمن يرحل، فكأنما يُقال إن كان ذهب من هو عزيزٌ عليّ بغير رغبةٍ منّا ولم آمل رجوعه فلن آمل رجوع من أراد الذهاب برغبته.

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

خشٌ: مصدر، والتاء لاحقة للتخصيص والإنكار.

جدّ: اسم، والياء لاحقة دالةٌ على المتكلّم.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

مجيء المصدر في التعبير فيه قوة للدلالة، فاستعمال المصدر أقوى دلاليًا من استعمال الفعل، وزاد من قوة الدلالة أكثر إلحاق التاء، وفيها دلالة الإنكار وهذا واردٌ في اللهجة كثيرًا نحو ما سنرى التعبير التالي وغيره[١]، أما مجيء الياء لاحقةً للاسم وهي دالةٌ على المتكلّم كما اتضح، ففي هذا دلالةٌ على شدّة الإنكار والتجاهل، فالمتكلّم يتجاهل أمرًا عزيزًا عليه كمعزة (جدّه) إنما لسببٍ ما دعاه للتجاهل وعدم المبالاة.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب اسمي إضافي (خبر لمبتدأ محذوف) والجملة بسيطة.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية:

دلّ مجيء الخبر عن المبتدأ المحذوف (الشخص الغير مبالى به) مركّبًا إضافيًا بين المصدر (خشة) المؤكد لوصف الفعل من (الذهاب بلا رجوع) والاسم المشتمل على ضمير المتكلّم (جدي) على دلالة تجاهل المتكلّم للأمر، فهو

١ من ذلك أيضًا: روحة اللي راحوا وما رجعوا، ألا ياجية الشرّ: من المجيء (القدوم)، وغيرها.

يُصرّح بأنّ التجاهل آتٍ منه عمدًا إذ أضاف ما خُتص به (جدي) إلى ما هو دالٌّ على عدم المبالاة (خشة).

٥- زعلة الطوقان:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

زعلة: مصدر زعل يزعل، و "الزّعلُ: النشاط، والزّعِل: النشيطُ الأشِرُ، وزعلَ زعلًا فهو زعِل وتزعّل كلاهما: نشِط"[١]، وفي اللهجة: زعل بمعنى: غَضِب.

طوقان: صفةٌ للكلب مأخوذةٌ من الطَوق وهو" ما استدار بالشيء والجمعُ أطواق"[٢] إذ الكلبُ يُطوّق بخيطٍ أو نحوه.

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير عدم المبالاة بمن غضب من شيء لا يحقّ له الغضب منه، أو أنّه غضب فحاول الآخر إرضاءه ولم يرضَ والأمر لا يستحق الإصرار على الغضب، فيُقال (زعلة الطوقان) أي ليغضب غضب الكلب الذي غالبًا لا يأبه أحدٌ بغضبه.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير من انتقال دلالة الصفة (طوقان) من كونها دالةٌ على الكلب إلى دلالتها على الشخص الذي لا يؤبه بغضبه (زعله)، كما دلّ هذا على انتقال التحقير الذي يكون للكلب إلى التحقير والتقليل من شأن الغاضب بعدم المبالاة بغضبه، فانتقلت الدلالة مرتين، مرةً للوصف نفسه ومرةً للغرض من هذا الوصف وهو التحقير.

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

---

١ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٣ مادة (زَعَلَ).

٢ المرجع السابق، ج٩، ص١٦١ مادة (طَوَقَ).

زعل: مصدر، والتاء لاحقة للإنكار.

أل: للتعريف، طوقان: وصف على وزن فعلان.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

دلالة المصدر مع التاء نفس دلالتها في التعبير السابق؛ حيث تؤكد معنى الإنكار وزيادة التجاهل، أما الوصف (طوقان) فهو من أوزان الصفات كما هو معروف، نحو: جوعان وعطشان، لكنّه هنا جاء وصفًا مختصًّا دالًا على نوع من الحيوان – كما سبق شرح ذلك – واستعمال الوصف فيه دلالة تأكيد الصفة للموصوف بها مجازًا، فتجاهل الأمر قويٌ دلاليًا في هذا التعبير؛ لاجتماع دلالة الإنكار مع دلالة الوصف الحاصل فيه انتقالٌ للدلالة.

سابعًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب اسمي إضافي (مبتدأ خبره محذوف) والجملة بسيطة.

ثامنًا: الدلالة النحوية الثانوية:

جاء التركيب الإضافي مبتدأ محذوف الخبر الذي تقديره جملة فعلية تصف حال الشخص غير المبالى به[١]، ودلّت إضافة المصدر (زعلة) المؤكد لوصف الفعل إلى الصفة (طوقان) على تجاهل هذا الزعل (الغضب) وعدم المبالاة به؛ وذلك لما دلّ عليه التركيب الإضافي من تخصيص وصف الزعل بأنه زعلة الطوقان – وقد سبق بيان معنى طوقان– وللتعريف هنا دلالة تأكيد الوصف مما يؤكد التجاهل؛ حيث دل على المعنى المتعارف عليه في القبيلة من لفظ (طوقان).

١في سياقات يُكمل التعبير ليؤكد سبب اللامبالاة فُيقال على سبيل المثال: زعلة الطوقان يبي يمشي رأيّه؟ أو زعلة الطوقان يكذب علي ويزعل!

٦- عَيّن خِيرْ:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

عيّن: فعل طلب (أمر) "العينُ: حاسة البصرُ والرؤية" و"تعيّنتُ الشيء: أبصرتُه..وتعيّنتُ الشخص تعيُّنًا إذا رأيتُه"[١]، وعيّن هُنا مأخوذةٌ من معنى النظر مجازًا.

خير: الخير ما هو ضدّ الشر.

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير الطلب من شخص عدم المبالاة بأمر ما، فيُقال له: (عيّن خير) أي استبصر الخير بمعنى الاستبصار المجازي (الرؤية القلبية)، وعادةً ما يُطلق هذا التعبير في حال حدوث مُشكلة للمخَاطب فيطلب منه المتكلّم ألّا يُبالي ولا يركّز في المشكلة وأسبابها ونتائجها كثيرًا، (استبصر) الخير.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير باستعمال أسلوب الطلب (عيّن) وهذا الطلب لما هو ضدّ الواقع والحاصل، فإنّ المشكلة الحاصلة للمُخاطَب هي شرٌ كما يراها هذا المخاطب، والمتكلّم يطلب منه أن يتعيّن (يرى أو يستبصر) ما هو ضدّ هذا الشرّ (خير)، وطلب القيام بما هو ضدّ الشيء يعني عدم المبالاة والاهتمام به، كما جاء التعبير بالمعنى المجازي للتعيّن الذي هو من الرؤية القلبية ليؤكد طلب هدوء المشاعر والانفعال الحاصل بسبب المشكلة.

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

عيّن: فعل أمرٍ حُذفت تاؤه المُراد به: تعيّن، خير: مصدر.

---

١ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٥٧ و ص٣٥٩، مادة (عَيَنَ).

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

أكدّ حذف تاء الفعل دلالة التعبير؛ إذ أنّ التاء زائدة وحذف الزائد له دلالة الاهتمام بالأصل، ودلالة التعبير هنا تؤكد على المُخاطب ترك الأمور الزائدة عن الموضوع والتركيز بما هو خيرٌ ومهم (عيّن) كما يزيد الدلالة تأكيدًا مجيء المصدر (خير) نكرةً غير مُعرّف؛ وذلك لإرادة أن يتعيّن المُخاطب كُل ما هو خيرٌ له دون تحديد، وسنوضح دلالة التنكير أكثر في الدلالة النحوية للتعبير.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب فعلي إسنادي والجملة ممتدة.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية:

دلّت العلاقة الإسنادية بين فعل الأمر (عيّن) ومفعوله النكرة (خير) على تأكيد طلب اللامبالاة بالأمر، فجاء الطلب من المُتكلم أن يتجاهل المُخاطب (الفاعل العائد عليه الضمير المستتر) كل شيء ويتعيّن الخير في الأمر، أيًّا كان هذا الخير، لذا جاء مُنكّرًا غير معرّف ليدّل على كل ما فيه خير ولو كان أمرًا بسيطًا بالسكوت مثلًا أو الصدّ عن الموضوع أو حتى هدوء النفس، فلم يعرّف الخير؛ لإعطاء المُخاطب فرصة تحديده والقيام بما يراه خيرًا له

٧- عِينْ عَمّارْ لَنّارْ:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

عين: حاسة البصر[١].

عمّار: اسم علمٍ له دلالةٌ عامّة من العِمارة "عَمَر الرجلُ ماله وبيته عمارةً وعمورًا وعُمرانًا: لزمه.. ورجلٌ عمّار: موقىً مستور مأخوذ من العَمَر"[٢].

١ يُنظر الدلالة المعجمية الأولية في التعبير السابق.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢٧٩-٢٨٠ مادة (عَمَرَ).

النار: معروفة.

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير الإشارة إلى عدم المبالاة والاهتمام الغير حاصل من المُخاطبين تجاه المتكلّم، فعِند شعور المتكلّم بقلة الاهتمام به وأنه غير مُبالٍ بأمره يقول: (عين عمّار للنار) في سبيل الاستنكار لعدم المبالاة، كذلك قد يقوله المتكلّم بسبب غضبه من أمر أو انفعاله ضدّ ذلك الأمر فتستوي عنده الأمور حتّى يصل لمرحلة اللامبالاة بها جميعًا، فلا تهمّه نتيجة ما يحصل فيقول: (عين عمّار للنّار).

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاء دلالة التعبير من استعمال أسلوبين متضادين، أولهما: التعبير بالخاصّ عن العام في (عين) وحيث العين يُراد بها مركز الاستبصار والرؤية؛ عُبّر بها عن الشخص كاملًا فهي هنا دالةٌ على الشخص غير المبالى به دلالةً كاملة وليس عينه (العضو) فقط، وثانيهما: التعبير بالعام عن الخاصّ في (عمّار) والذي هو دالٌ– كما تبيّن– على الرجُل الموقّى المستور، لكنه جاء هُنا دالًّا على رجلٍ بعينه سواءً أكان المتكلّم يقصد نفسه أو(أم) يقصد من تسبب له بإزعاجٍ ونحوه، ولهذا التضادّ دلالة تؤكد سبب اللامبالاة التي جاء بها التعبير؛ حيثُ يكون الشخص في بادئ الأمر مُهتمًّا بأمره ثُمّ يُتجاهل، هذا التجاهل الذي دعا لعدم المبالاة، والاهتمام والتجاهل بينهما تضادّ كما بين دلالة الخاص على العامّ وعكسه، ويؤكد الاهتمام في أول الأمر دلالة كلمة (عين).

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

عين: اسم ذات.

عمّار: علمٌ ذو دلالةٍ عامّة، اللام: حرف.

أل: سابقة للتعريف، نار: اسم ذات.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

جاءت دلالة اسم الذات (عين) بإفادة المركزية – كما اتضحّ– فدلالتها الصرفية هُنا كاسم ذات تؤكد المعنى البلاغي الذي ذهبت إليه، كما يؤكد التنكير فيها تعميم الدلالة الحاصل في دلالة العلم (عمّار)، كما يزيد تأكيد الدلالة اسم (نار) الذي سبقته اللام وأفادت دلالة الربط المعنوي؛ إذ إن كل شخص ذو مكانة مركزية ومقصود يذهب إلى النار، وجاء التعريف سابقًا للنار ليؤكد المعنى المُراد من النار هُنا والتي تعني الهلاك، وقدّ مرّ أن النار لها رمزيات متعددة في اللهجة.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب اسمي إضافي (مبتدأ) +مركّب الجارّ والمجرور (خبر) والجملة متعددة.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية:

جاء التعبير بمركّبين وقعا موقع المبتدأ والخبر وأفادا وصف حالة الشيء غير المعتبر به مع مركزيته، دلّ على هذه المركزية المركّب الإضافي (عين عمّار) وسبق بيان معناها المجازي، كما دلّ على تجاهل هذا الشيء المركزي المركّب الثاني من الجار والمجرور (للنار)؛ حيثُ أفاد حرف الجرّ اللام الوصول بالشيء المركزي (عين عمّار) إلى ما فيه هلاكه (النار) في تأكيدٍ لعدم المبالاة به.

٨- مَا عِنْدُه مَا عِنْد جِدَّتِي:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

ما (الأولى): حرف نفي، وما (الثانية): موصولة.

عند: هي من "حضور الشيء ودُنوّه وفيها ثلاثُ لُغات: عِنَد وعَنْدَ وعُنْدَ وهي ظرفٌ في المكان والزمان"[١].

جدتي: الجدَّةُ هي الوالدة للأمّ أو للأبّ.

ثانيًا: الدلالة المُعجميّة الثانوية:

يُراد بهذا التعبير عدم المبالاة بما يتكلّم به شخصٌ ما أو برأيٍ يُبديه، فيُردّ على كلامه أو رأيه بأن: ما عندُه ما عند جدّتي، أيّ: أنّ رأيّه غير مهم لأنّه لم يأتِ بجديد فما يقوله كأنه ما قالته جدّتي سابقًا، على الرغم من أنّ للأجداد دائمًا حِكَمًا فيما يقولونه، ولكن مناط اللّامبالاة هنا هو أنّ السامع يبحث عمّا هو جديد ومعاصر للأمر (محلّ الحديث) ودلالة جدّتي هُنا هي للإشارة إلى القِدم غير المستفاد منه، ولعلّ هذا التعبير يوازي تعبيرًا آخر متداولًا (ما عنده سالفة).

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير من استعمال أسلوب القَصْر في (ما عنده) فُحصر رأي الشخص وكلامه غير المعتبر به على (ما عند جدّتي) فكان الحُكم واحدًا وهو النفي لهذا القول أو الرأي؛ أيّ: كأنّه لم يقل شيئًا، وجاء القَصْر بالإشارة إلى تشبيه ما يقول الشخص بالذي تقوله الجدّة؛ إذ غالبًا يكون كلام الجدّة عن الزمن الماضي – وإن كان تخلله الحِكَم- إلّا أنّه في كثيرٍ من الأحيان يُعدّ من باب التسلية لا الفائدة، وهو ما دعا إلى التعبير عن كلام شخص بأنه نفس كلام الجدّة الذي لا فائدة منه في حلّ مشكلةٍ عصرية.

---

١ ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢٩٨ مادة (عَنَدَ).

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

ما: حرف نفي، عند: ظرف مكان، والهاء: لاحقة دالّة على غائب.

جدّة: علم، والياء: لاحقة دالّة على المتكلّم.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

أفاد تكرار ظرف المكان (عِنْدَ) مع السابق عليه حرف النفي (ما) دلالة تأكيد اللامبالاة بأمرٍ يخصّ المخاطب والذي دلّت عليه الهاء اللاحقة للظرف الأول، أما الياء اللاحقة لاسم (جدّة) فهي تؤكد عدم مبالاة المتكلّم بما يقوله أو يفعله الغائب.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب اسمي ظرفي (خبر لمبتدأ محذوف) + مركّب اسمي ظرفي إضافي (صلة الموصول) والجملة متداخلة.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية:

جاء التعبير بتركيبٍ إضافي ظرفي مسبوقًا بنفي، وقع الأول خبرًا لمبتدأ محذوف (الشخص غير المبالى به) ووقع الثاني صلة الموصول المكملة لمعنى الخبر، وقد دلّ هذا التكرار للمركّبين على تأكيد عدم المبالاة بما عند المُشار إليه بالضمير من رأيٍ ونحوه، فهو منفي وغير متقبل، وتكرار التركيب الإضافي دلّ على إطلاق نفس حُكم النفي فما يُضيفه المشار إليه، فهو نفس ما تُضيفة الجدّة فلم يأتِ بجديد، كما أفادت إضافة الاسم (جدّة) لياء المتكلّم دلالة التأكيد على عدم الحصول على الفائدة من الكلام مما دعا المتكلّم لعدم المبالاة، وفيها تأكيدٌ على أنّ المتكلّم هو المتأثر والمقصود بالموضوع ومن جهته وقعت اللامبالاة.

٩- مِنْ كِلّ قِيقْ (دزيدز) رِقْعَة:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

القيق: جمع مفردها "القيقاءة: الأرض الغليظة"[١] .

رقعة: واحدة الرُقَع و "رقَع الثوب والأديم بالرقِّاع يرقعه رَقّعًا ورقّعه: ألحمَ خَرْقه، والرُّقْعة: الخِرْقة"[٢].

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير عدم المبالاة بالشيء لكثرته فيُقال في هذا المكان مثلًا: من كل قيق رقعة، أي: كأنه جمع من كل أرضٍ قطعة، والشيء إذا كثُر كثرةً مفرِطة تُرك ولم يُعتدّ به، وقد يأتي هذا التعبير لعتابٍ ونحوه كأن يُقال: جامع لي الناس من كل قيق رقعة وهذا العتاب يكون مُبرّرًا لعدم المبالاة بهؤلاء الناس مثلًا وعدم الاهتمام بهم وقد يُعتب على مكتوبٍ فيُهمل ولا يُقرأ، فيُقال: ما قرأت هذا لأن فيه من المواضيع من كل قيق رقعة، وقد تُضاف الواو وقد تُحذف بحسب السياق كما في المثالين.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير من تعميم الدلالة في (قيق) و (رقعة)، فالأولى بعد أن كانت دلالتها خاصّة بالأرض الغليظة أخذت دلالةً عامة في التعبير بأنّها دلّت على معنى الأرض العام وهو ما أكدّه السياق من عدم المبالاة، ولمناسبة التعميم في هذه الكلمة؛ جاء تعميم دلالة (رقعة) لتدّل على القطعة من الأرض الذي أُستدّل على معناها بـ (قيق) بعد أن كانت دلالتها رقعة الثوب أو القطعة من أديمٍ ونحوه، وهذا التعميم أيضًا لمناسبة سياق اللّامبالاة.

---

١ الجوهري، الصحِاح، حرف القاف، ص٩٨٠ مادة (قَيَقَ).

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٠٣ مادة (رَقَعَ).

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

مِن: حرف جرّ، كلّ: اسم شمول.

قيق: اسم ذات، رقعة: اسم ذات، وقد سبق توضيح معنييهما.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

أفادت دلالة الحرف (من) معنى الاقتطاع أو الاجتزاء، كما أفادت دلالة الشمول في (كلّ) تعميم الدلالة الواقع على (قيق)، والاجتزاء والشمول يؤكدان دلالة التعبير؛ فالشيء عندما يكون محددًا ومخصّصًا تكون له صفاتٌ تُميزه وتجعله محور اهتمام، أمّا إذا كان عامّا شاملًا له أجزاء مختلفة (من، رقعة) تجعله غير منظمٍ وغير مبالًا به وهذا المعنى هو ما أفادته دلالة التعبير في عدم المبالاة بأمرٍ غير مخصص منظّم.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب الجار والمجرور+ مركّب اسمي إضافي (خبر مقدّم) + مركّب اسمي (مبتدأ مؤخر) والجملة متداخلة.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية:

أكدّ مجيء خبر المبتدأ مركّب الجار والمجرور (من كل) وارتباطه بالمركّب الإضافي (كل قيق) دلالة التعبير في عدم المبالاة؛ حيث وُصِف الأمر بالاجتزاء والاقتطاع (من) ثم وصف ما هو مُقتطعٌ منه (كل قيق) وفيه معنىً مجازي سبق شرحه، إنما أُريد بهذا الوصف حالة اختلاط الأمر على المتكلّم مما دعاه لتركه وعدم المبالاة به، كما أكدّ تقديم الخبر (من كل قيق) على المبتدأ (رقعة) هذا المعنى من الاختلاط المسبب لترك الأمر، فللاهتمام بوصف هذا الاختلاف وعدم التوازن تقدّم الخبر على المبتدأ.

١٠-نارٍ تَاكِلْ حَطَبْ:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

النار: معروفة.

تاكل: فعل من أكل يأكل.

حطب: هو "ما أُعدّ من الشجر شُبوبًا للنار"[١].

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير إطلاق اللامبالاة والصدّ عن الموضوع الحاصل برُمته، ويأتي هذا التعبير غالبًا بعدما يحاول الشخص تهدئة مشاكل حاصلة، ثمّ حين يرى أن جهوده غير معتبرٍ بها يقول: نارٍ تاكل حطب، في إشارة لتلك المشاكل وعواقبها.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير من استعمال أسلوب الاستعارة التمثيلية التي تصف شعور اللامبالاة، فالمتكلّم يُعلن عدم اهتمامه ومبالاته بالأمر الحاصل بتشبيهه بالنار التي لقوة اشتعالها كأنها تلتهم الحطب فيُصبح رمادًا، هذه الصورة التمثيلية خُصّصت فيها الدلالة؛ فأُريد بالنار المشكلة الواقعة تحديدًا[٢]، وأُريد بالحطب الأطراف المشاركون في هذه المشكلة.

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

نار: اسم ذات، والتنوين: لاحقٌ للكلمة ودالٌّ على تخصيصها.

تاكل: التاء سابقة دالّةٌ على المضارعة، وأكل: فعل ثلاثي.

حطب: علمٌ على خشبٌ يُستعمل لإيقاد النار.

---

١ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص١٥٣ مادة (حَطَبَ).

٢٢ إنما قلت تحديدًا، لأنه قد يُراد بالنار المشاكل عامةً وهو ما يتضح من تنكير الكلمة، لكن في هذا التعبير يُراد بها مشكلةٌ بعينها تقع فيُطلق هذا التعبير.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

جاء اسم الذات (نار) نكرة مخصصة بالتنوين لتؤكد دلالة التعبير في المعنى المجازي الذي قُصد من (نار) وقد سبق بيانه، وإذ هي نار مخصصة ليست أيّ نار إنما نار أولئك الذين لا يبالي بهم المتكلّم، فالتنوين في النار دلّ على المُتجاهل أمرهم وهذه النار هي نارهم، ويزيد الدلالة تأكيدًا مجيء (حطب) نكرةً أيضًا؛ إذ يُراد أنّ المتكلّم لا يبالي بمعرفة شيء، ولذا جاء الاسمان (نار) و(حطب) نكرتين، كما دلّت تاء المضارعة في (تاكل) على وصف حال المُتجاهَل أمرهم، إذ إن المتكلم لا يبالي في الحين الذي نارهم فيه تلتهم حطبهم.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب اسمي إسنادي (مبتدأ وخبر) والجملة متداخلة.

سابعًا: الدلالة النحوية الثانوية:

أفاد تخصيص الاسم النكرة بالتنوين (نار) والواقع مبتدأ الدلالة على الأمر الذي يتجاهله المتكلّم، ولزيادة تأكيد هذا التجاهل جاء الخبر جملةً فعلية (تاكل حطب) ليصف بدقة الحال الحاضرة التي دعت المتكلّم للامبالاة؛ حيثُ نُكّر الاسم الواقع مفعولا كذلك لتأكيد تجاهل كُل من له اختصاص بالأمر المُتجاهل.

١١-يَقُولُه عَمّيّ قَمْعَانْ:

أولًا: الدلالة المُعجمية الأولية:

يقول: من القول.

عمّي: العمّ أخو الأبّ، وتُقال: لمن هو كبير سنّ عامةً.

قمعان: وصف من القِمع" القِمَع والقِمْع: ما التزق بأسفل العنب والتمر ونحوهما...والقِمَع والقِمْع: ما على التمرة والبُسرة"[١].

١ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص١٩١ مادة (قَمَعَ).

ثانيًا: الدلالة المُعجمية الثانوية:

يُراد بهذا التعبير التنبيه على عدم مبالاة المُخاطب بأمرٍ يُهمّ المتكلم وغالبًا ما يكون هذا الأمر متعسرًا على المتكلّم ويبحث عما ييسره أو يجد له حلًا، في حين أنّ المُخاطب متيّسرٌ لديه ذات الأمر الذي استعسر على المتكلّم أو أنّ لديه حلًا لكن لا يُبادر بتقديمه، لهذا يُشير المتكلّم إلى عدم مبالاة المُخاطب بأمره مع قدرته.

ثالثًا: الدلالة المقاصدية:

جاءت دلالة التعبير من الكناية الدالّة على قدرة من تيّسر أمره ويخاطب من تعسّر عليه الأمر بأن يصبر ويحتمل دون مبادرته للمساعدة مع حدة الحاجة، هذه الكناية (قمعان) أشار بها المتكلّم إلى الذي يظهر عليه التيسير، فهو وصفٌ من القِمع كما سبق بيانه، وفيه دلالة على أثر أكل التمر، والتمر من أجود أنواع الطعام الذي يُكنز ويُختزن لقلته عندهم، وفي كثيرٍ من الأحيان لا يجدونه فيكون ذلك من أسباب الجوع والفقر، فيُكنّى بمن تيّسر أمره بِـ (قمعان) نسبةً للتمر، ثمّ عممّت دلالة هذه الكناية لتدّل على كل من تيسر أمره بمالٍ أو طعامٍ أو نحوه.

رابعًا: الدلالة الصرفية الأولية:

يقول: فعل مضارع فالياء سابقة دالّة على المضارعة، والهاء: لاحقة دالّةٌ على غائب.

عمي: عمّ علم على كبير السن والياء: لاحقةٌ دالّةٌ على المتكلّم.

قمعان: وصفٌ على وزن فَعْلان.

خامسًا: الدلالة الصرفية الثانوية:

دلّت المضارعة التي أفادتها الياء في (يقوله) على وصف الحال الحاضر فيمن لا يبالي بالأمر، كما دلّت الهاء على الغائب – مجازيًا– مع تواجده، إذ هي عائدةٌ على العمّ؛ وإنّما أُشير له بالغياب، لغياب الأمر عن باله وعدم اهتمامه به،

ذلك أنّه لا يحتاج إليه أو مؤمنًا منه حاجته، وقد دلّ على عدم احتياجه له الوصف (قمعان) وهو وصفٌ من قُمع التمر وقد سبق بيانه، والوصف على وزن (فَعْلان) له دلالة ثبوت الصفة واستمرار الموصوف بها عليها، فالعمّ ثبت عليه قمع التمر حتى اتصفّ به فهو لا يبالي بنقص التمر، كما أنّ المتجاهِل للأمر ثابتٌ عليه وصفه لا يبالي به.

سادسًا: الدلالة النحوية الأولية:

مركّب فعلي إسنادي، والجملة ممتدة.

ثامنًا: الدلالة النحوية الثانوية:

أفاد مجيء الفعل بدلالة الزمن الحاضر وصف حال المخاطب الآنية التي دعت لعدم المبالاة، كما يؤكد إسناد الفعل للمفعول (ضمير الغائب) دلالة عدم الاهتمام – كما سبق بيان هذه الدلالة – ويُفيد التركيب الإضافي (عمي) والواقع فاعلًا للفعل (يقول) دلالةً مجازية أكدت عدم المبالاة، فإضافة الاسم (عم) لضمير المتكلّم (الياء) دلّت على إشارة المتكلّم لما لدى المخاطب من غرضٍ خفي فيما يقوله؛ يؤكد المعنى المجازي للتركيب (عمي) الوصف (قمعان) والذي وقع بدلًا من (عمي) وقد سبق بيان دلالته المجازية المؤكدة لمعنى (عمي) المجازي.

السمات الدلالية لتعبيرات الفصل الثالث

أولًا: السمات الدلالية المعجمية (الحقول الدلالية الفرعية لعدم المبالاة)[1]:

التعبير	تجاهل أمر	تجاهل كلام	تجاهل شخص	تجاهل رأي
بالقير والصنقير	+	−	−	−
بقليط وماهر	+	−	+	−
خذ ولد	−	+	−	−
خشّة جدي	−	−	+	−
زعلة الطوقان	−	−	+	−
عيّن خير	+	−	−	−
عين عمّار للنار	−	−	+	−
ماعنده ماعند جدّتي	−	−	−	+
من كل قيق رقعة	+	−	−	−
نارٍ تاكل حطب	−	−	+	−
يقوله عمّي قمعان	−	−	−	+

١ استبدلت (عدم المبالاة) بسمة (تجاهل) اختصارًا.

ثانيًا: السمات الدلالية المقاصدية:

التعبير	تخصيص دلالة	تعميم دلالة	هبوط دلالة	انتقال دلالة	دلالة اتباع	تضادّ	قصر	كناية
بالقير والصنقير	–	–	–	–	+	–	–	–
بقليط وماهر	–	–	+	–	–	–	–	+
خذ ولد	+	–	–	+	–	–	–	–
خشّة جدي	–	–	–	+	–	–	–	–
زعلة الطوقان	–	–	–	+	–	–	–	–
عيّن خير	–	+	–	–	–	+	–	–
عين عمّار للنار	–	–	–	–	–	+	–	–
ماعنده ماعند جدّتي	–	–	–	–	–	–	+	–
من كل قيق رقعة	–	+	–	–	–	–	–	–
نارٍ تاكل حطب	–	–	–	+	–	–	–	–
يقوله عمّي قمعان	–	+	–	–	–	–	–	+

ثالثًا: السمات الدلالية الصرفية:

التعبير	دلالة الوزن	دلالة اللواصق	دلالة مشتق	نكرة مختصّة
بالقير والصنقير	+	+	−	−
بقليط وماهر	+	+	+	−
خذ ولد	+	−	−	+
خشّة جدي	+	+	−	−
زعلة الطوقان	+	+	−	−
عيّن خير	+	−	−	+
عين عمّار للنار	+	+	−	−
ماعنده ماعند جدّتي	−	+	−	−
من كل قيق رقعة	−	+	−	−
نارٍ تاكل حطب	−	+	−	+
يقوله عمّي قمعان	+	+	−	+

رابعًا: السمات الدلالية النحوية:

التعبير	مركّب اسمي إسنادي	مركّب اسمي نعتي	مركّب اسمي إضافي	مركّب فعلي إسنادي	مركّب الجار والمجرور	جملة بسيطة	جملة ممتدة	جملة متعددة	جملة متداخلة
بالقير والصنقير	–	–	–	–	+	–	–	+	–
بقليط وماهر	–	–	–	–	+	–	–	+	–
خذ ولد	–	–	–	+	–	–	–	+	–
خشّة جدي	–	–	+	–	–	+	–	–	–
زعلة الطوقان	–	–	+	–	–	+	–	–	–
عيّن خير	–	–	–	+	–	–	+	–	–
عين عمّار للنار	–	–	+	–	+	–	–	–	+
ماعنده ماعند جدّتي	–	–	+	–	–	–	–	–	+
من كل قيق رقعة	+	–	–	–	+	–	–	–	+
نارٍ تاكل حطب	+	–	–	+	–	–	–	–	+
يقوله عمّي قمعان	–	–	–	+	–	–	+	–	–

خاتمة

درس هذا البحث دلالة التعبيرات الاصطلاحية للهجة شمّر بمنطقة حائل، فوقف على تعبيرات اللامبالاة أنموذجًا لتحليل الدلالات اللُغوية للتعبيرات الاصطلاحية؛ وحيثُ أنّ دلالة التعبيرات الاصطلاحية دلالةٌ مجازية فإن البحث لم يُغفل دور السياق الاجتماعي في دلالة التعبيرات المدروسة بتوضيح الدلالة المُعجمية الثانوية لكلّ تعبير وما ساعد عليها من أساليب التعبير عن القصد في الدلالة المقاصدية ودور الأنظمة الصرفية والنحوية التركيبية في تأكيدها، وبعد هذا التحليل الدلالي توصلّ البحث إلى عدة نتائج أُخذت من السمات الدلالية الغالبة على التعبيرات وهي:

١- جاءت دلالة التجاهل في تعبيرات اللامبالاة على تجاهل الأشخاص أو تجاهل موضوع تُكلِّم به.

٢- جاء التعبير عن القصد بأسلوب انتقال الدلالة، وهذا دالٌ على محاولة الابتعاد عن الإيذاء النفسي المُباشر.

٣- جاءت دلالة اللواصق الصرفية متضمنةً الإشارة إلى ما دلّت عليه؛ إذ تتطلب اللامبالاة لواحق تُشير إلى التقليل من الشأن.

٤- جاءت التعبيرات الاصطلاحية المدروسة بمركّبات ذات العلاقة الإسنادية الاسمية والفعلية وفي ذلك دلالةً على الترابط الدلالي بين الدلالة العامة للتعبير ومن وّجه له التعبير، كما جاءت ا بمركّبات الجارّ والمجرور لدلالة الإتباع فيهما، وإتباع الشيء بالشيء يدلّ على غالبًا على قلة الاهتمام به.

المراجع:

أولًا: المراجع العلمية:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُحمد بن مُكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤م.

الجوهري، أبو نظر إسماعيل بن حمّاد، تاج اللغة وصحاح العربية، مراجعة: محمد محمد تامر وآخران، دار الحديث – القاهرة، ٢٠٠٩م.

الجويني، مصطفى الصاوي، البلاغة العربية بين التأصيل والتجديد، منشأة المعارف– الإسكندرية، ١٩٨٥م.

جبل، عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية – طنطا، ١٩٩٧م.

حسام الدين، كريم زكي، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج١، موقع اتحادّ كُتّاب العرب: www.kotobarabia.com.

قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر – دمشق، ط ٣، ٢٠٠٨م.

لاينز، جون، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة وآخران، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م.

ثانيًا: مراجع اللهجة:

أبو بدر الشمّري، موقع اليوتيوب، قناة دحّام الشمّري.

بقصة نداء المفضّلي الشمّري، مقابلة شفهية.

جلوي التبيناوي الشمّري، موقع اليوتيوب، قناة مقتطفات من أعلام شمّر.

راضي مرضي المفضّلي الشمّري، مقابلة شفهية.

سهام راضي الشمّري، مقابلة شفهية.

مرضي راضي الشمّري، مقابلة شفهية.

مرضي ردّاد الشلاقي الشمّري، تسجيل صوتي.